طريق الوصل سهل ان تردني | في معناك فاطلبني تجدني
قريب حيث كنت وحيث تغدو | وحيث تروح فاطلبني تجدني
ولم اك غايبا فتظن اني | بعيد عنك فاطلبني تجدني
واني منك في قرب وبعد | كقاب القوس فاطلبني تجدني
واني منك اقرب منك حتى | كانك في اتخاذك قرب لي
فلا تسال عن المشتاق عني | ولكن يا قتيل الشوق سلني
وان تك قد ظمئت الي شوقا | فقاطع كل من تهوى وصلني
وصرح باسم من تهوى ودعني | من الواشي وما نقلوه عني
وان تك تبتغي مني بديلا | فقاطعني وودعني ودعني
ستذكرني اذا جربت غيري | وتحمد كل امر كان مني

فصل اعلم ان البر اللطيف يلاطف عبده الضعيف فيلاطفه فيعامله بصفة
الافضال لا بصفة الجلال فانه لو عاملك بصفة جلاله لانقطعت نياط قلبك
قبل الوصول اليه وانما يعاملك بصفات لطفه ويتعطف عليك من عطفه
فكلما زدته تعظيما زادك تكريما وكلما فطم العبد نفسه عن ثدي حسه وحليته غذاه
بلبن لطفه وانسه وكلما قطع عن لبلاب بشريته مادة مالوفة امده بمدد معرفة
ومعروفه الا ترى ان اللبلابة وهي حشيشة خضرا الاوراق لها تطلع الى جانب الكرمة
وتلتف بالكرمة فتنشب معها وتنمو بنموها وتخضر بخضرتها فلو قطعت تلك لم تقطع
اللبلابة من اصلها ومنبتها لبقيت ببقاء الكرمة تنمو بنموها وتخضر بخضرتها
لا تبالي بما قطعت عنه ولا بما فصلت منه فما بالك بمن تلبلبت لبلابة قلبه بكرم تبلبك
كرمه وانعطفت عليه ومالت اليه وانقطعت مادتها عمن سواه فلم تعرف
الا اياه فذكره مصحوبها وحبه مطعومها ومشروبها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لست كاحدكم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني فليس هذا
من طعام بخبز وادام وانما هو طعام بر وانعام وفضل واكرام ومحبة واحترام

فكان

ذكان يشغله ما يفيض عليه من الانعام الوحي والامداد الغيبي والشهود القربي عن الطعام
والشراب

يا عذولي سلم الي فسادي | ثم دعني فما عليك رشادي
حبه راحتي وروح حياتي | وكذا ذكره بلاغي وزادي
واذا ما مرضت فهو طبيبي | كلما دعاني بلغت مرادي
واذا ما ضللت او ضل ركب | عن حماه فوجهه لي هادي
يا عذولي فكن عليه عذيري | او فقل لي ما حيلتي واعتمادي
ان تلمني اولا تلمني فاني | حبه مذهبي واصل اعتقادي

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تارة يوخذ منه فيقول لست كاحدكم وتارة
يرد عليه فيقول انما انا بشر مثلكم وتارة تستغرقه المشاهدة الربانية فيقول لي
وقت لا يسعني فيه غير ربي وتارة تخطفه الجذبات الغريبة فيقول ما ادري
ما يفعل بي ولا بكم فصل اعلم ان الواردات التي كانت ترد عليه صلى الله عليه وسلم
ثلاث موارد لكل وارد مورد ومصدر وهي الارواح الثلاثة الروح الامين
هو جبريل عليه السلام وروح القدس وروح الامر فمورد الروح الامين
ظاهر القلب وهو الفؤاد وللفؤاد سمع وبصر وهو قوله تعالى ما كذب الفؤاد
ما رأى فالروح الامين يرد صقع القلب وهو قوله تعالى نزل به الروح الامين
على قلبك ومصدره من عالم سدرة المنتهى اذ اليها ينتهي علوم الخلايق فيرد
بمواهب الافعال فهذا علم اليقين وروح القدس مورده باطن القلب وهو
السويدا وهو محل النفث واليه اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ان
روح القدس نفث في روعي والنفث ما يلقيه الله تعالى الى عبده الهاما كشفيا
بمشاهدة عين اليقين ومصدره من عالم العرش بحقائق الاسما وروح الامر
مورده السر وهو باطن السويدا وصدوره من عين القدرة المطلقة الربانية
والحضرة الوحدانية فيرد بتجليات انوار الصفات ولهذه حقيقة حق
اليقين قال الله تعالى وكذلك اوحينا روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)